

## مقدمة العدد

بقلم : رئيس التحرير

يضم العدد الثالث من هذا المجلد السادس، مجموعة من البحوث تنتمي لتخصصات عديدة من العلم النفسي الإكلينيكي، هي الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الجانحين وغير الجانحين، وعلم النفس المعرفي العصبي الإكلينيكي، وعلم النفس الصحي الإكلينيكي، كما تراوحت العينات من الأطفال إلى الراشدين إلى كبار السن. وهذا تنوع محمود وفي غاية الأهمية لنرى تنوعا في الصورة الإكلينيكية تتباين بتباين مختلف المراحل العمرية، الأمر الذي يقدم ثراء غير معتاد في أداء دور هو الذي أسس مهنة الأختصاصي النفسي الإكلينيكي، ألا وهو التقدير النفسي الإكلينيكي المعرفي والعصبي والاجتماعي والسلوكي، كذلك ظهر في هذا العدد مجموعة لا بأس بها من المفاهيم والمصطلحات المعاصرة، من قبيل التشويهات المعرفية الموقرة للذات في مقابل المنفرة من الذات **Self – serving cognitive distortions**، والعدوان الاستباقي **proactive**، والعدوان الاستجابي **reactive**، ومفهوم الادخار المعرفي **Cognitive saving or deserving** لدى المسنين المرضى والأسوياء، ومفهوم التعقل **mindfulness**، وأتمنى أن يظهر مفهوم الاستثمار المعرفي كذلك، حتى يصبح لكتاب المصنف في علم النفس العصبي الإكلينيكي هذا التأثير الذي نرجوه، ليعكف شباب الباحثين على دراسة هذه المفاهيم في الواقع المصري، في السياقين الصحي الطبيعي والمرضى.

والحقيقة أن هذه المفاهيم جميعا لها تطبيقات متنوعة في حياة البشر، عرضت بحوث هذا العدد لبعضها، فقد هدفت دراسة الفاضلة الدكتورة هبة محمود محمد بجامعة حلوان لفحص العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقرة للذات من وجهة نظر الجانحين والمنفرة للذات من وجهة نظر الجمهور الذي يتفاعل معهم من غير الجانحين من كل الأعمار، وبين كل من من العدوانين الاستباقي والاستجابي، كما انتهت إلى وجود فروق جوهرية بين الجانحين وغير الجانحين في كل من لوم الآخرين، وافترض الأسوأ، والعدوان الاستباقي، وكانت الفروق في جانب الجانحين، في حين اختفت الفروق بينهما في كل من العدوان الاستجابي، والتمركز حول الذات، والتقليل أو التسمية الخاطئة. وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث الجانحين في كل من التمركز حول الذات، ولوم الآخرين، والعدوان الاستجابي، وكانت الفروق في جانب الإناث، بينما كانت الفروق بين الذكور الجانحين وغير الجانحين في كل من افتراض الأسوأ والعدوان الاستباقي وفي التمركز حول الذات ولوم الآخرين والتسمية الخاطئة والعدوان الاستجابي.

أما البحث الذي قدمه تلميذ الأمس وزميل اليوم الدكتور أحمد محمد صالح، مدرس علم النفس المعرفي بجامعة بني سويف، فهو إلى الحقيقة يعد بحثا أصيلا بكل معنى الكلمة، لأنه قد استفاد أيما استفادة من مقابلات الإشراف على طلاب الدراسات العليا، واستفاد من التقدم العلمي المتسارع في مجال علم النفس

العصبي المعرفي، وقدم مفهومين معاصرين لم يتناولهما - في حدود علمي - في سياق دراسات المسنين، باحث مصري ولا عربي قبله، وهما مفهوم الادخار المعرفي والتعقل، عبر بحث كان هدفه قدرة هذين المفهومين على التنبؤ بكفاءة أداء بعض القدرات العقلية والصحة الجسمية لدى كبار السن المقيمين في دور رعاية المسنين، وذلك بعد عزل دور العمر والانفعال السلبي عزلا إحصائيا. وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة طردية بين الادخار المعرفي والتعقل من ناحية، وكفاءة بعض القدرات العقلية والصحة الجسمية من ناحية أخرى لدى كبار السن. كما أشارت النتائج إلى قدرة التعقل على التنبؤ بكل من كفاءة أداء بعض القدرات العقلية والصحة الجسمية لدى المسنين، في حين كان الادخار المعرفي أقل قدرة على التنبؤ بها من التعقل.

ودار البحث الثالث حول الفروق بين مرضى النمط الثاني من السكري والأصحاء في الصمود النفسي والمعتقدات الصحية وتنظيم الذات وعمه المشاعر ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بينهما في كل هذه المتغيرات الإيجابية والسلبية، وقد أجراه باحث واعد ويعمل معالجا نفسيا بصعيد مصر هو الصديق العزيز الدكتور محمد عبد القادر عبد الموجود. أما البحث الرابع والأخير، فقد أجرته باحثة من أفضل الباحثات بقسم علم النفس بجامعة المنيا وتعد مكسبا علميا يشار إليه بالبنان بهذا القسم العلمي في تخصصات عديدة من قبيل علم النفس التجريبي وعلم النفس العصبي التجريبي والإكلينيكي وعلم النفس المعرفي، هي الدكتورة علا عمر منجود، مدرس علم النفس العصبي الإكلينيكي للأطفال، وكان هدف بحثها الوقوف على الفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة ونظرائهم الأسوياء في زمن الانتقال العصبي وحل المشكلات الحسابية والاجتماعية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الأطفال المرضى والأصحاء في القدرة على حل المشكلات الحسابية والاجتماعية، في حين اختلفت الفروق بينهما في سرعة زمن الانتقال العصبي.

وكل نتائج هذه البحوث كان لها تطبيقات عديدة لا تخفى على أحد من المتخصصين في العلم النفسي الإكلينيكي، ونرجو أن يفيد منها القراء الجادين، والمهنيين في الطب النفسي العصبي، وفي علم النفس المرضي للأطفال والمسنين، وفي دور رعاية المسنين ودور رعاية الأحداث الجانحين، والله من وراء القصد.

أ.د. محمد نجيب الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة القاهرة